Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتغيّر الحبكات والشخوص والمخرجون، لكن تظل هذه السينما وفيّة لخط (الميلودراما) ومعطياتها الناضحة بأقصى الألاعيب العاطفية على وتر المشاهد، الذي أصبح مدمناً إدماناً لا فِكاك منه لهذا النوع الغالب من السينما.

ولا بأس، وكما في السينما المصرية والعربية، لا بأس أن تأخذ الحبكات والقصص من ترسانة النفايات العالمية كي يعاد إنتاجها بعد أن (تهنّد) أو (تعرّب) كي تناسب الذوق المنتجة إليه وبلغته الأصلية.

وأحياناً يشط الخيال الكسيح بعيداً ليأخذ أفلاماً هامة، أنتجت في الغرب على الأغلب، فيجري طمس جوهرها الحقيقي بما يتناسب مع اتجاه الذوق الاستهلاكي والربح السريع...

حين ننظر الآن إلى الوراء، ومن خلال طبقات الزمن وتراكمه على الوعي والشعور، إلى تلك الأجواء السينمائية التي خلقتها أفلام مثل «سانجام» و«الفيل صديقي» وإلى ممثلين مثل «راجيش كنا» و«دليب كومار» و«شامي كابور» و«شيشي كابور» والعائلة الكابورية العتيدة لا تنتهي عند حد.

ربما سنحب تلك الأفلام من الزاوية الوجدانية وكنوع من الحنين الغريزي إلى الماضي بسذاجته وعفويته، كما نحب وبالدرجة الأولى أفلاماً قديمة لحسين رياض ولأم كلثوم والريحاني وعبد الوهاب وليلى مراد والمليجي و... إلخ.

إننا، ومن موقع الوعي الحالي، لا نتعامل وبهذا النحو الوجداني الصرف مع تلك الأسماء وتلك الأفلام، لا نتعامل تعاملاً نقدياً من